

الأغاني

ابن حاتم قال قال لي عبد الله بن العباس الربيعي .

دخلت على المعتمد أودعه وأنا أريد الحج فقبلت يده وودعته فقال يا عبد الله إن فيك لخصالاً تعجبني كثيرًا في موالي مثلك فقبلت رجله والأرض بين يديه وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات محضري وقال له إن له يا أمير المؤمنين أدباً حسناً وشعراً جيداً فلما خرجت قلت له أيها الوزير ما شعري أنا في الشعر تستحسنه وتشيد بذكره بين يدي الخليفة فقال دعنا منك تنتفي من الشعر وأنت الذي تقول .

(يا شادِياً مرّاً إذا رامَ ... في السَّعائِنِ قَتَلِي) .

(يَـقُولُ لي كيفَ أصبَحْتَ ... كيفَ يُصْبِحُ مِثْلِي) .

أحسنت والله في هذا ولو لم تقل غير هذا لكنت شاعراً .

أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن المرزبان قال قال أبي قال عبد الله بن العباس الربيعي .

لقيني سوار بن عبد الله القاضي وهو سوار الأصغر فأصغى إلي وقال إن لي إليك حاجة فأتني

في خفي فجئته فقال لي إليك حاجة قد أنست بك فيها لأنك لي كالولد فإن شرطت لي كتمانها أفضيت بها إليك فقلت ذلك للقاضي علي شرط واجب فقال إنني قلت أبياتاً في جارية لي أميل إليها وقد قلتني وهجرتني وأحببت أن تصنع فيها ولحنا وتسمعيه وإن أظهرته وغنيته بعد ألا يعلم أحد أنه شعري فليست أبالي أتفعل ذلك قلت نعم حباً وكرامة فأنشدني